الترجمة الذاتية الادبية: من الثنائية اللغوية الى إعادة الكتابة والإبداع

Self-translation: From Bilingualism to rewriting and recreation.

أحمد عبد العزيز * (1)

معهد الترجمة جامعة الجزائر2، (الجزائر)

البريد الإلكتروني: ahmed.abdelazziz213@gmail.com

فاسي ليلى (2)

معهد الترجمة جامعة الجزائر2، (الجزائر)

البريد الإلكتروني: leila.faci@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال:2021/08/05	تاريخ القبول:2021/12/18	تاريخ النشر:2021/12/28

الملخص:

في هذا المقال نحاول ابراز العلاقة التي تربط الترجمة الذاتية الأدبية بمفهومي الثنائية اللغوية واعادة الكتابة كونهما الجانبين البارزين اللّذين يرتكز عليهما الباحثين لإيجاد مكان لها في حقل دراسات الترجمة. كما نحاول الخوض في ماهية المترجم الذاتي، الاديب من جهة والمترجم لأعماله من جهة أخرى سواء من حيث تمكنه من اصول الكتابة والابداع الادبي أو من حيث إلمامه لدرجة التميز للغتين او اكثر وتوظيفهما بالتناوب في الترجمة الادبية عموما و ترجمة اعماله بالأخص، الشيء الذي يقودنا، عند مقارنة ودراسة العمل الادبي المترجم من الكاتب نفسه، للبحث من جهة حول طبيعة العمل ان كان ترجمة من لغة الى لغة ام ابداع نفسه للكاتب لكن بلغة ثانية أم اعادة كتابة وللتساؤل من جهة أخرى حول الغاية من هيمنة الكاتب المترجم على نصه والسر في غلق المجال على المترجمين العمل على مؤلفاتهم.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، الترجمة الذاتية، الإبداع، إعادة الكتابة ، الثنائية اللغوية

* عبد العزيز أحمد

الملخص باللغة الأجنبية :

In this article, we try to highlight the relationship between literary self-translation and the two concepts of bilingualism and rewriting, as they are the two prominent aspects on which researchers rely to find a place for it in the field of translation studies. We also try to delve into the nature of the self-translator, as a writer on one hand, and as a translator of his works on the other hand, whether in terms of his mastery of the principles of writing and literary recreating, or in terms of his excellent degree in two or more languages and using them alternately in literary translation in general and in translating his works in particular. All that leads us, when comparing and studying the literary work translated by the same writer, to search on one hand about the nature of the work, whether it is a translation from one language to another or as a writer's own recreating in a second language or rewriting; on the other hand, to ask about the purpose of the translator's dominance over his text and the secret to not give translators the possibility to work on their writings.

Keywords: self-translation; recreation; rewriting; bilingualism; translation

مقدمة:

تعتبر الترجمة الأدبية وارتباطاتها اللغوية والابداعية أحد الحقول التي تستقطب كما هائلا من الدراسات التي تناولتها من عديد الزوايا اللسانية والنفسية الاجتماعية وكذا الادبية والثقافية وتعد الترجمة الذاتية الأدبية **auto-traduction littéraire** ظاهرة نادرة وفريدة من نوعها نظرا لما تتميز به عن الترجمة العادية من خلال اتجاهاتها المتشعبة وتعريفها الخاص حين يكون الكاتب والمترجم وجهين لعملة واحدة. وقصد فهم هذه الظاهرة ينبغي علينا الغوص في خباياها بداية للتطرق للعوامل التاريخية واللغوية كأدب ما بعد الاستعمار وظهور ما يعرف بالكتاب المزدوجي (الثنائيي) أو المتعددي اللغات وعلاقة ذلك بالثنائية والازدواجية اللغوية وما يمكن أن يلتصق بمثل هكذا نوع من الترجمة، كإشكاليات عدة كتداخل اللغة والنصوص وارتباطها الوثيق بمفهوم اعادة الكتابة ووظيفة النص المترجم ذاتيا والهدف من ترجمته من الكاتب نفسه والآلية المعتمدة أثناء عملية الترجمة على أعماله وإسقاط ذلك على حدوده الابداعية كمؤلف مترجم وكذا ميزة حرية التصرف الذاتية في كتاباته واصطدامه بمفهوم الأمانة في النقل وممارسته للرقابة الذاتية وفق النظم والمعايير التي تحكم علم الترجمة. وهي عناصر تصب في قضايا البحث الترجمي المعتادة منها والمستجدة.

إنّ الخوض والتعمق في خصوصية الترجمة الذاتية، يجرنا الى الكثير من الأسئلة التي شكلت محاولة الإجابة عنها أو تسليط الضوء عن بعض الجوانب الخفية والصعبة فيها أسس بحثنا هذا. أولها :

إلى أي حد يمكن أن تؤثر الثنائية اللغوية وما تحمله في ثناياه من مهارات أسلوبية وابداعية ودراية ثقافية مزدوجة على المترجم المؤلف لأعماله بنفسه؟ وهل كل كاتب متقن ومتمكن من أكثر من لغة هو مشروع مترجم ذاتي ناجح؟ فإذا كانت الترجمة العادية تحكمها الضوابط والمعايير الأخلاقية والعلمية المتعارف عليها كغيرها من الترجمات، وكان المؤلف المترجم بطبيعته الأكثر دراية بنصه الأصلي أسلوبا ومضمونا ومالكا له ومدركا لغاياته فما هي حدود التصرف لدى المترجم الذاتي في تعامله مع مؤلفاته؟ ألهذه الحرية دور في ما يعرف بإعادة الكتابة أو إعادة التأليف؟ إنّ هذه الأسئلة تقودنا إلى التفكير مليا في معرفة من هذا المؤلف المترجم ودوافع اختياره ترجمة أعماله حصريا بنفسه. فما الهدف من احتكار ترجمة نصه؟ وهل يسعى لتوظيف نصه الجديد في غير ما وظف له النص الأصلي؟ أم أنّ العملية برمتها محاولة قراءة وكتابة ثانية للقارئ الآخر؟

إنّ الحاجة الملحة للتعمق والبحث عن التفسيرات اللغوية والتاريخية والخلفيات النفسية لمثل هكذا ظاهرة ترجمية أدبية جعلتنا نغوص في خصوصيات النص المترجم إن كان ترجمة أم إعادة كتابة في إبداع جديد أم هو هجين.

إنّ الهدف من هذا المقال هو التطرق بالبحث والتحليل في تلك السمة التي يتميز بها المترجم الذاتي الكاتب المزدوج اللغة في أغلب الأحيان عن المترجم العادي، من الملكية الفكرية الى حرية التصرف وحدود ابداعه في اللغة الناقل إليها باتباع منهج وصفي تحليلي وفق عوامل هذه الظاهرة ابتداء من الثنائية اللغوية وصولا نتائجها عبر مختلف أراء بعض المنظرين الذين اختصوا في دراسة الترجمة الذاتية.

2. الثنائية اللغوية والكتابة بلغتين:

1.2 الثنائية اللغوية:

الثنائية اللغوية Bilinguisme هي مجال بحث العديد من القضايا اللسانية والاجتماعية والنفسية والأدبية وهي ظاهرة نتاج عوامل تاريخية منها، لا للحصر الاستعمار الأوروبي والذي وفق نزعته التوسعية وشراهته للهيمنة الفكرية والحضارية والثقافية راح يفرض لغاته (الإنجليزية والفرنسية والاسبانية...) على الدول المستعمرة وكان من تبعات ذلك هيمنتها على الواقع اللساني والتواصلي إلى أن عادت المياه إلى مجاريها وعادت اللغات الاصلية الى أوطانها فنجد دولا فيها أكثر من لغة واحدة مما أدى إلى ظهور نخبة من مزدوجي اللغة بعد الاستقلال أو بمنظور أكاديمي " ما بعد الكولونيالية " وعودة اللغة الأم لتؤدي دورها الطبيعي كلغة رسمية في التدريس والبحث والإبداع لكن دون أن تمحو لغة المستعمر كون الواقع المحلي

والعالمي المستجد في حياة هذه الدول الفتية أطال في عمر استعمالها في إفريقيا خاصة والمنطقة المغاربية بالتحديد، وهذا لاصطدامها بالمنطق التاريخي والحاجة الملحة لهاته الدول للالتحاق بالركب العالمي، كمتطلبات التعليم والتسيير والتخاطب باللغات الوسيطة ونقل العلوم، الأمر الذي جعل للغة (الثانية) الأجنبية مكانة اجتماعية وفردية مكنتها من الحفاظ على شيء من بريقها في الواقع اللغوي والابداعي والسوسيوثقافي بشكل عام، فغاية الفرد مثلا أن « يتخذ من اللغة الأجنبية أداة للتعامل، لينتقل بعدها إلى الإبداع داخل هذه اللغة، كما يجد فيها الوسيلة لتبليغ رسالته الجمالية أو الإيديولوجية، أو لأسباب الشهرة أو التجارة» (خمري، 2006، صفحة 162).

ومن أبرز نتائج ذلك ظهور انفتاح لغوي رغم الحساسيات التاريخية والثقافية والأيديولوجية وذلك وعيا بعمق القضايا اللغوية وتعقيداتها وأبعادها المختلفة داخل المجتمعات. وفي خضم حتمية التعايش بين اللغة الأم واللغة الاجنبية الموروثة أو المكتسبة، ظهر ما يطلق عليه الازدواجية أو الثنائية أو التعددية اللغوية كخطوط لغوية متوازية أو متداخلة لتتفاعل فيما بينها وتتكامل في المتجمع الواحد. وبناء على هذ يمكن تعريف الثنائية اللغوية على أنها «استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الاتقان ولأية مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف» (الخولي، 2002، صفحة 18).

ولما كان الأدب هو المرآة العاكسة لحياة والشعوب وتجاربها راحت ظاهرة الثنائية اللغوية لتنعكس عليه حين راح كتاب بعينهم يؤلفون ويتألقون ويظهرون مهاراتهم في مختلف الطبوع الفنية والأدبية بأكثر من لغة سواء لإظهار إبداعاتهم أو لإيصال رسائلهم الفكرية والثقافية والجمالية أو لاعتبارات أخرى بينها نفور دور النشر العربية على سبيل المثال من بعض المواضيع الجريئة والمتحررة.

2.2 الكتابة بلغتين (الكتابة المزدوجة):

تعد سمة الكتابة بلغتين ظاهرة لغوية عرفتها عديد المجتمعات للاعتبارات السالفة الذكر حيث يكتب مؤلف ما بلغة غير لغته الأم ويتبناها البعض كلغة توصيل لعصارة أفكارهم وإبداعاتهم ولتكون جسر واصل للثقافة التي تحمل، سواء بدافع فكري أو بدونه والتي بإمكانها أن تصطدم وتتغاير داخل بعض المجتمعات مع اللغة والثقافة الأم أو من باب التحرر الثقافي والبحث عن أفق جديدة للإبداع والتعبير فيرى جوليان غرين أن « الرغبة في التعبير، عليها أن تبعث في المؤلف الذي يختار الكتابة في لغة غير لغته الأصلية، روح التحرر من جميع العوائق والولادة من جديد في لغة أخرى تتبناه ويعطي للآخر من كل أعماقه حظوظ المغامرة الانسانية» (Green, 1987, p. 159) فنجد في الجزائر لا للحصر أدباء من مثل رشيد بوجدرة و واسيني لعرج من سلك طريق الابداع وباللغتين العربية والفرنسية.

إن من نتاج هذه الثنائية اللغوية في الأعمال الروائية الجزائرية على سبيل المثال أن صنفت على أساس اللغة التي كتبت بها (أي لغة الكتابة) فنقول المكتوبة بالعربية أو بالفرنسية للتعبير على ثقافة المجتمع الواحدة حتى ولو كتبت بلغة الآخر بمفهوم الهوية والتوطين. فتقول إيرينا نيكيفوروفا أن « عدد من الكتاب الجزائريين حملتهم لغة المستعمر على الارتباط أكثر بوطنهم الأم، لأنّ كتاباتهم كانت تنوء بالهموم الوطنية، ورغم تفوّقهم في الكتابة بلغة الآخر وإتقانهم لأساليبها وبلاغتها وإحاطتهم بمكنوناتها، إلاّ أنها (اللغة) مع ما خلّفته فيهم من أسى ولوعة لم تستطع صدّهم عن الشوق الذي حملوه للغتهم، والذين عبّروا عنه رغم اختلاف اللسان» (منور، 2007، صفحة 190) ، فاختص كل كاتب في اللغة التي تناسبه والتي يجد فيها ذاته وتسهل له التعبير بطلاقة عن بنات أفكاره وفق البيئة الاجتماعية والمحيط اللغوي الذي ترعرع فيه. وفي ظاهرة أدبية تصنف بالنادرة على المستوى العالمي وضمن تبعات الثنائية اللغوية ظهر مصطلح الكاتب الثنائي اللغة auteur bilingue والذي تعرفه كريستيان لاغارد على « أنه الكاتب الذي لديه القدرة على الكتابة سواء في لغة واحدة أو أكثر أو بشكل متبادل في اللغتين معا أو يترجم لنفسه ». (Lagarde, 2015, p. 32) واسقاطا على النخبة الأدبية هناك من يكتب باللغتين معا، فتارة بلغته وتارة باللغة الأجنبية إلماما وإبداعا دون عجز أو عقدة في الابداع الفني متشجعا بسهولة قولبة العمل نفسه للمتلقي المستهدف وفق متطلباته اللغوية والثقافية وصولا الى ممارسة البعض الترجمة الأدبية لمؤلفين وديار نشر من داخل أو خارج الوطن.

3. الترجمة الذاتية

1.3 الترجمة الذاتية والكتابة في لغة الآخر:

إن الكاتب المزدوج اللغة من الناحية النظرية هو مشروع مترجم نظرا « لارتباط الازدواج اللغوي بالترجمة لكونهما ظاهرتان نابعتان من تلاقي اللغات الناجمة بدورها عن عملية التواصل بين مختلف الجماعات اللسانية» (Delisle, 1986, p. 34) وعلى هذا الأساس عرفت الساحة الأدبية العالمية ولا تزال ميل أدباء بعينهم لترجمة أعمالهم و أعمال غيرهم وذلك كنوع من الممارسة من جهة ولغرض تواصلي ابداعي لإثراء الرصيد الادبي العالمي أو المحلي في الاتجاهين معا (متلقيي اللغة ل1 ول2) بأعمال الطرف الآخر من جهة أخرى ،ذلك نظرا لتميزهم في نقل ثقافة الداخل والتعامل مع خصوصية النص في اللغتين معا كونهم الأقرب من تتوفر فيهم شروط المترجم الناجح، هذا الأخير الذي عليه قبل كل شيء وفق المؤلف الثنائي اللغة فلاديمير ناباكوف V. Nabakov « أن يمتلك عديد المواهب أو على الأقل نفس ما يملك المؤلف المختار من مواهب ...ثم عليه المعرفة التامة ببلده وبلد المؤلف وكذا كل ما تعلق بجوانب أسلوبه وطرائقه والسياق الاجتماعي لكلماته وما تعنيه سابقا وما تعنيه اليوم ،اضافة الى عبقريته ومعارفه

وأيضا عليه امتلاك موهبة التقليد وتقمص دور الكاتب ناقلا بأمانة تعامله ، كلامه، طرقه وطبعه الذهني» (Nabakov, 1985, p. 902)وهو ما يكسبهم ثقة الكتاب والروائيين في الفضاء الأدبي إلى درجة تعامل كتاب بعينهم مع نفس الكتاب المترجمين في كثير من الأعمال، حتى أنه قد يُخيل للبعض أنها شراكة ضمنية بين الكاتب والمترجم.

وعلى أعقاب ممارسة بعض الأدباء للترجمة وامتداد لذلك دأب البعض منهم على ترجمة أعمالهم وعصارة فكرهم بأنفسهم في ظاهرة تعد أعمق من تلك التي يقوم فيها الكاتب المزدوج اللغة بترجمة أعمال غيره حين تزداد هذه الثقة الترجمية مفضلا نقل نصوصه وفق المعنى الذي أراد إيصاله محافظا على أسلوبه أو محاولا نقل أغراض كتاباته بنفسه وذلك باللغة الثانية غير الأولى لغة النص الأصلي حيث يصعب على القارئ تحديد أيُّ النص هو الأصل وأيُ النص هو المترجَم وهي الظاهرة المعروفة بالترجمة الذاتية والتي بات يوليها باحثوا الترجمة في دراستاهم الترجمية كميدان خصب لم يأخذ حيزه من البحث فيعرفها «على أنها ترجمة الكتاب الأصلي إلى لغة أخرى من قبل المؤلف نفسه»._ (Popovič, 1975, p. 19)

ولما كانت الترجمة الذاتية كحالة فريدة من حالات الترجمة لابد وأن لها من التجارب المشهود لها ما قد يبرر هذا التميز، فعلى المستوى العالمي لا تخفى أعمال بعينها في مجال الترجمة الذاتية الأدبية كتجربة الايرلندي صامويل بيكت Samuel Bickett في روايته (اللا مسمى) وميلان كونديرا Milan Kundera الروائي الفرنسي ذو الأصول التشيكية في روايته (المزحة) La Plaisantrie وكل من المؤلفين جوليان غرين وأليكسيس فاسيليس Vassilis Alexakis وفلاديمير ناباكوف والروائي الجزائري رشيد بوجدرة في روايتي (التفكك) Démantèlement و(الرعن) L'insolation فما إن تثار هذه الظاهرة الا واقترن ذلك بأسماء هؤلاء في الدراسات الغربية والعالمية.

ومن هذا المنطلق وجدت الترجمة الذاتية (Self-translation في مصطلحها الانجليزي ، Auto-traduction في مصطلحها الفرنسي) حيزا لها وسط الدراسات التي تعنى بالترجمة الأدبية كظاهرة ابداعية ثقافية عالمية تتعدى مجال اللسانيات والثنائية اللغوية لتشمل كافة العلوم الإنسانية فليس كل كاتب مزدوج لغة مترجم عادي أو ذاتي فعلى هذا الأخير « معرفة الحقل الأدبي في كلتا اللغتين حتى تكون له مكانة لغوية في المجتمعين» (Jung, 2002, p. 18) وهذه المعرفة تكون من منهله العلمي أو الانتماء الجغرافي كالانتماء للأقليات أو لعامل الهجرة. وله أهداف مختلفة كالبحث عن الاعتراف أو

الشهرة العالمية والتألق في مختلف المحافل التي تعنو بالأدب كالمسابقات والجوائز الادبية أو بالبحث عن اعتراف في فضاءات أدبية أكبر و أوسع أو ببساطة كي يتسنى له ضمان حرية وحق التصرف في ملكيته الفكرية والإبداعية. وقد يتبادر لنا للوهلة الاولى أن مهمة المترجم الذاتي سهلة مقارنة بالمترجم العادي بتوافر هذه العوامل والشروط والمحفزات من جانب هامش « الحرية الممنوحة للمترجم الذاتي، وملكيته الفكرية للنص الأصلي، و التي تكون معتبّرة مقارنة بالمترجم العادي قد لا تخلو من بعض العوائق». (Lagarde, 2013, p. 11)

تعد المعارف اللغوية واللسانية المكتسبة في أكثر من لغة بفضل الانتماء لمحيط اللغة الأم أو عن طريق التكوين من الشروط الرئيسية لدى المؤلفين لممارسة الترجمة الذاتية اضافة على القدرة على استيعاب كل كبيرة وصغيرة في اللغتين معا حيث لا يجد متاعب ولا حدود ولا عوائق بينهما في ذهنه فمن الجانب السيميائي كل الاشارات والرموز على درجات تعقيدها واضحة وشفافة وغير مشفرة ومرتبة وقابلة للتأويل وبسهولة. ومن هذا المنطلق يتبادر الى ذهننا تساؤل مشروع عن الترجمة الذاتية إن هي بمثابة نزوة ابداعية ذاتية مقارنة مع المترجم المحايد أي الغير مؤلف للنص الأصلي أم أن هذه العملية الترجمية هي عملية معقدة قد تخرج عن نطاق ما هو متعارف عليه في أساسيات الترجمة وأساليبها بغض النظر عن السهولة في فك الرموز اللغوية والثقافية وتأويل النص الأصلي تتطلب كذلك المقدرة على ضبط المفردات والعبارات والأنظمة والشكل لتتماشى والسهولة في لغة النص المترجم إليه كما هو الحال في النص الأصلي.

وعلى هذا الأساس قد يجد الكاتب المترجم نفسه مرغما متبعا النظام والشكل نفسه في عمليتي انتاج الاصلي وترجمته، إلا أنّ البناء بإمكانه أن يتغير وهذا راجع كون اللغتين تختلفان من حيث البنية ومن حيث الأداء خاصة إن تعلق الأمر بلغتين متباينتين وبشدة من حيث البناء التركيبي والنحوي كالعربية والفرنسية فالاشتراك والتماثل في المعنى والرسالة المراد ايصالها ومعرفة الكاتب المترجم للرسالة والمعنى المعلن والضمني في أبرز تفاصيله قد تصطدم بتباين الأنظمة والأبنية. ويجد المترجم الكاتب نفسه في هذه الحالة أمام حتمية اظهار مهارة التطويع لأفكاره وأبنيته حتى يظهر على أنه حقا صاحب النص في اللغة الجديدة (الترجمة) التي يكتب فيها.

ورغم تلك الميزات والحرس الذاتي على النقل المثالي للغة الأخرى فإ الكاتب قد يحيد عن نصه الاصلي (في اللغة الاولى) ولربما لن يكتب نفس النص في اللغة الثانية وهذا « لأن لكل لغة منطقها الداخلي وبنيتها الخاصة التي قد لا تنطبق تماما مع نص الانطلاق، ومن هنا يحدث تغير في نصا أصلا ثانيا الفكرة أو الصورة التي ينقلها المترجم، وعليه تكون الترجمة الذاتية auto-traduction لأنها نابعة عن نفس الذات وعلاقتها بالنص الأول هي علاقة تكامل وليست علاقة تراتبية» (خمري، 2006، صفحة 179) .وهو ما يقودنا للتفكير في حدود الحرية في اعادة الكتابة والابداع بالنسبة لهذا الصنف من الأدباء الثنائيي اللغة الممارسين لنوع من الاحتكار في ترجمة اعمالهم وترك بصماتهم في اللغتين معا.

2.3 انواع الترجمة الذاتية وحدود الابداع واعادة الكتابة فيها :

وبناء على خصوصية المؤلف المترجم وطريقته في تعامله مع نصه الأصلي أثناء عملية الترجمة صنف الباحثون الترجمة الذاتية الأدبية وفق الآلية المتبعة أثناء العملية الترجمية أو وفق معايير الأمانة، الاقتراب أو الابتعاد من عالم اللغة المنقول إليها : الترجمة الذاتية التطبيعة Auto-traduction naturalisée المتمثلة « في تطويع النص المراد ترجمته وفق معايير اللغة المترجم اليها من خلال القضاء على (التخلص) من أي تدخل للغة المصدر». (Oustinoff, 2001, p. 25)وهو العمل الذي ينقل من خلاله المؤلف المترجم نصه وفق الأسلوب الفني للغة الوصول متقمصا دور المؤلف الطبيعي في تلك اللغة وفق الخصوصيات اللغوية والثقافية المتعلقة بتلك البيئة وقد لا تخلو هذه العملية من تشويه للنص الاصلي حين يحاول المترجم الذاتي وبشتى الطرق الابتعاد عن أسلوب وفنيات ابداعه بلغة المصدر عن قناعة وبطريقة ممنهجة لينتج عملا في شكل جديد أو كإعادة كتابة في قالب آخر لإرضاء متلقي لغة الوصول بطمس أي وجه من وجوه الغرابة لديه. أما الترجمة الذاتية اللامركزية Auto-traduction décentrée، وهي ترجمة يكون النقل فيها عصي على الخصائص الأسلوبية والفنية للغة الوصول مما يحدث الغرابة لقارئ النسخة المترجم ومع ذلك يقوم المؤلف المترجم بنقل عنيف لإبداعه وفق الاسلوب والشكل والخصوصية الثقافية لنصه الأصلي وهي بذلك « تعدِ صارخ على الضوابط المعتادة المتعلقة بالترجمة » (Oustinoff, 2001, p. 25) وبين ذاك وذاك الترجمة الذاتية الابداعية Auto-traduction récréatrice وهو التصنيف الذي يقترب من مفهوم ابداع جديد أو كتابة جديدة إلى حد ما للنص الاصلي في قالبه المترجم حيث يستفيد المؤلف المترجم من حريته الابداعية عكس المترجم العادي allographe الذي يخشى خسارة شيء من ابداع المؤلف الأصلي وقد يخامره اللبس في ترجمة بعض الخصوصيات والمعاني والرسائل الضمنية التي يحملها النص الأصلي بين سطوره، فالمؤلف الذاتي

عندما يترجم نصه الاصلي بنفسه فلن يؤلف في اللغة المقابلة نفس الكتاب، فممارسته حرية الحذف والاضافة بالاستناد في ذلك على ملكيته الفكرية والابداعية لعمله الأصلي التي لن ينازعه فيها أحد مع مراعاة الذوق الفني لقارئ لغة الوصول يجعل منها ترجمة ذاتية ابداعية ، وهي بهذا المعيار يمكن اعتبارها حسب جون جاك مايو «على كل حال ، قصة إبداع جديد» (Mayoux, 1972, p. 135) "أو كما يذهب أوستينوف في وصفها على أنها « عملية إعادة كتابة مترجمة » (Oustinoff, 2001, p. 68) أي كما ولو اعاد كتابة نصه الاول (الاصلي) بنفس اللغة ومن ثمة الانتقال الى ترجمته ترجمة أقرب للنص الثاني (النسخة المعاد كتابتها باللغة الاولى).

إنّ التركيز في المقابل على الفترة التي كتبت فيها النسخة المترجمة يقودنا لمفهوم المسافة الزمنية بين العملتين أي الفاصل الزمني بين بين النص وترجمته، أي قبل نشر النص الأصلي أو بعده مباشرة أو عندما تتأخر العملية لسنوات فتصنف وفق غروتمان Grutman على أنها « ترجمة ذاتية متزامنة simultanée أو ترجمة ذاتية مؤجلة différée» (Grutman, 1997, p. 20)، فالأولى عندما تكون عمليتا الكتابة والترجمة متزامنة وتكون قبل نشر النص الأصلي وهنا ندخل في متاهة أي النص أصلي وأي النص مترجم كما هو الحال عند الروائية الكندية هيوستن Huston و بيكت Beckett اللذان كانا ينتقلا بين الكتابة والترجمة بنفس العملية ويعملان بالتناوب باللغتين الفرنسية والانجليزية ، أما الثانية المؤجلة différée فيقصد بها الترجمة الذاتية التي تأتي بعد نشر العمل الأصلي وهذا يقودنا للأخذ بعين الاعتبار عامل المتغير الزمني وتأثيره على عملية الترجمة ككل، هذا بتغير الدوافع والغرض من الابداع في تاريخ ما، ومحاولة إحياء العمل الادبي من جديد في زمن آخر مغاير قد تتغير فيه الاحداث والمفاهيم وحتى نوع القراء واهتماماتهم. كل قد يجبر الكاتب المؤلف على إعادة الابداع وتكييف ترجمته حسب مستجدات الفترة التي يقرر فيها اعادة بعث عمله من جديد.

4. خاتمة:

من خلال بحثنا أبرزت لنا النتائج أن الترجمة الذاتية هي الأقرب من الترجمة العادية في نقل الخصوصيات الانسانية رغم الاختلاف اللغوي والتنوع الثقافي، كون المؤلف الذاتي هو الناقل الطبيعي لإبداعه والعارف الأقرب بخبايا ونوايا أعماله والقارئ الجيد في لغة الأنا والآخر والمتحرر إلى حد ما من رقابة الضوابط التقنية العلمية والفنية التي تحكم الترجمة، تلك الضوابط التي لا تزال دراساتها تتأرجح بين حرية التصرف والابداع أو الانصياع للأشكال والأساليب أو ما بين ثنائيات التوطين والتغريب أو التثاقف

والمثاقفة وغيرها. وعلى ضوء ما سبق عليه فإن الغالب على الترجمة الذاتية هو اعادة الكتابة ومن ثمة هي ترجمة ابداعية بالدرجة الاولى في قالب جديد أو كتابة جديدة. وعلى هذا الأساس ينبغي أن تعطى لها مزيدا من المساحة ليس فقط في مجال دراسات الترجمة بل في كل مجال يتعلق بمفهوم الازدواجية أو الثنائية اللغوية وكذا الدراسات الادبية العالمية والمحلية.

5. قائمة المراجع:

Delisle, J. (1986). *L'analyse du discours comme méthode de traduction.* Paris: Presses de l'université d'Ottawa.

Green, J. (1987). *Le langage et son double, The Language and its Shadow.* Pris: Seuil.

Grutman, R. (1997). Auto-translation », dans Mona Baker (ed.), Routledge -encyclopedia of translation studies, London et New York, p. 20. (M. Baker, Éd.) London et New York: Routledge -encyclopedia of translation studies.

Jung, V. (2002). *English-German self-translation of academic texts and its relevance for translation theory and practice.* (P. Lang, Éd.) Berlin: Peter Lang.

Lagarde, C. (2013). *L'autotraduction - aux frontières de la langue et de la culture.* (H. T. Christian Lagarde, Éd.) Paris, France: Lambert-Lucas.

Lagarde, C. (2015). , De l'individu au global : les enjeux psycho-sociolinguistiques de l'autotraduction littéraire. Glottopol, Université de Rouen, Laboratoire Dylis, pp. 31-46. *Glottopol, Université de Rouen, Laboratoire Dylis*, 32.

Mayoux, J.-J. (1972). Introduction à Samuel Beckett, Words and Music. Play, Eh Joe, Paroles et Musique. Comédie. Dis Joe. 135. (Aubier-Flammarion, Éd.) Paris: Jean-Jacques Mayoux.

Nabakov, V. (1985). L'art de la traduction. *Litératures*, 902.

Oustinoff, M. (2001). *Bilinguisme d'écriture et auto-traduction : Julien Green, Samuel Beckett, Vladimir Nabokov.* Paris, France: L'Hamrattan.

Oustinoff, M. (2001). *Bilinguisme d'écriture et auto-traduction : Julien Green, Samuel Beckett, Vladimir Nabokov. p.* Paris, France: L'Hamrattan.

Popovič, A. (1975). *Dictionary for the Analysis of Literary Translation.* (Department of Comparative Literature, Éd.) Edmonton.

أحمد منور. (2007). *الأدب الجزائري باللّسان الفرنسي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.[22]

حسين خمري. (2006). *جوهر الترجمة* (الإصدار دار الغرب). وهران، الجزائر.

حسين خمري. (2006). *جوهر الترجمة*. وهران، الجزائر: دار الغرب.

محمد علي الخولي. (2002). *الحياة مع لغتين : الثنائية الغوية*. عمان، الأردن: دار الفلاح.